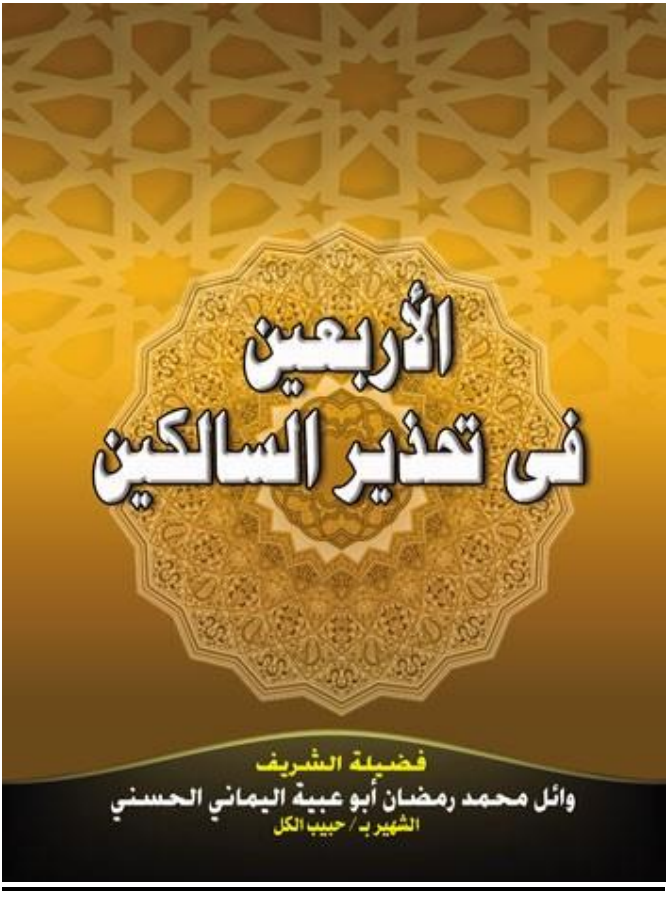

الأربعين في تحذير السالكين

ويليه

الأربعين في أجوبة السائلين

الكتاب / الأربعين في تحذير السالكين. ويليه: أربعين من أجوبة السالكين

التأليف :وائل محمد رمضان أبو عجيبة اليماني الحسني (حبيب الكل)

عدد الصفحات/ 64 صفحة .

دار الطباعة/ دار الحكيم للطباعة القاهرة

رقم الإيداع/ 26174/ 2018م

تم بحمد الله

في شهر ربيع الأول عام 1440هجرياً.

الأربعاء الموافق 5/ 12/ 2018 ميلادياً .

حقوق الطبع /محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى أحبتي وأبنائي في الله ﷻ ورسوله ﷺ

حبيب الكل

الأربعين

في تحذير السالكين

(1) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من تسويف أوقات الصلوات والأوراد، فإنه من أشد القواطع عن طريق الحق.

****

(2) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الدخول فيما لا يعنيك؛ فيلهيك عما يعنيك.

****

(3) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الانشغال بالغير؛ فإنه نذير الافتتان والتغيير، ولو كان مقصدك كله خير.

****

(4) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الالتفات فى الطريق؛ فالطريق إليه سبحانه لا يحتمل طريقاً آخر معه ، فأول الطريق تفريد، وأوسطه تجريد ، وآخره توحيد.

****

(5) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من أن تنتظر فتحاً أو منحاً، لا تنتظر إلاّ عفواً ومغفرةً، وإلاّ فاعدد نفسك من المكور بهم.

(6) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من أن تقدم محبتك على أدبك ما دمت في طور التربية ؛ فتهلك من حيث رجوت النجاة.

****

(7) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الاغترار بالرؤى والمبشرات التي تراها أو تُرى لك ، فالرؤيا كما قالوا : لتسر لا لتغر.

****

(8) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الشكوى؛ فالشكوى لغير الله تطيل أمد البلوى، فالزم الصمت والصبر واعمل بتقوى.

****

(9) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من المحن، فلا تحاول دفعها عنك بنفسك، ولا تنتظر خيراً بدونها.

****

(10) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الدعوى، فإن من ادعى حالاً صادقاً كان أو كاذباً ، امتحن على قدر ما ادعاه.

****

(11) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الرغبة في الدنيا، قال ﷺ: (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ، مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ، وَمَا وَالَاهُ أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا) [1]

****

(12) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من قولك: ((أنا)) بغير تواضع؛ فإنما الطريق إلى الله بدايته زوال الأنا.

فإن سلكته ولم تزل (إنّك)، فاعلم أنك لم تسلك بعد طريق الحق.

****

(13) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من أن تكون قميص نفسك فتعرى، ولكن كن لشيخك قميصاً يكن لك جسداً، أو كن له جسداً يكن لك قميصاً.

****

[1] سنن ابن ماجه.
[2] صحيح البخاري.
[3] صحيح البخاري.

(14) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من ادعائك للكمال وأنت لا زلت طفلاً فالكمال الذاتي لله ﷻ والكمال المطلق لسيدنا رسول الله ﷺ والكمال المقيد لأنبياء الله وأوليائه رضي الله عنهم.

(15) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من طلب الدَّلَالِ كلما أحسنت أو أسأت، فإنَّ جبرَ الشيخِ لخاطرِ مريدِه لا يكون بتدليله أو اختصاصه بقربٍ أو منزلةٍ، وإنما يكونُ بذبحِ نفسِ المريدِ أولاً.

ومن انتظر من شيخه غير ذلك فلن ينتفع به أبداً ،وستظل نفسه تعربد في دائرة الهوى ما حَيَتْ.

****

(16) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الحجب المانعة لك من الوصل بالحبيب، وهي سبعة حجب:

حجابُ الجهل وسبُبه التَّعلقُ بالمحسوسات .

وحجاب العقل وسببه التعلق بالمعقولات.

وحجاب القلب وسببه التعلق بالرغبات.

وحجاب الحب وسببه التعلق بالخصوصيات.

وحجاب الأدب وسببه التعلق بالدرجات.

وحجاب الحق وسببه التعلق بالكرامات .

وحجاب الحقيقة وسببه التعلق بالمكتومات.

فاعمل على رفع الحجب، بالتفرغ من كل شيء سوى المحبوب ، حتى تبلغ ما بلغه الفائزون بالمحبوب.

****

(17) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل فلن ينفعك حين تدخل دائرة الاختبارات الربانية إلا سبعة أمور ، أربعة منك، وثلاثة لك:

أما التي هي منك: (الأدب، والتصديق، والتسليم، والإخلاص).

وأما التي هي لك: (العون من اللهﷻ، والشفاعة من رسول الله ﷺ، والمدد من شيخك رضي الله عنه).

****

(18) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من أن ترجو منزلة بغير عمل. فإذا أردت الحب والقرب والوصال فافرغ المملوء واملأ الفارغ.

****

(19) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الانتساب لطائفة أو جماعة تدعى الهداية والاتباع والحق، حتى تنظر إلى أحوالها كيف هي في البلاد ومع العباد. فهي: إما مُصْلِحَةٌ فتتبعها، أو مُفْسِدَةٌ فتجتنبها.

****

(20) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل أن تطمع في البِرِّ وأنت لا زلت حبيساً في دائرة البخل والشح.

فمن أراد الحنان فلينفق حناناً، ومن أراد المال فلينفق مالاً، ومن أراد الرحمة فلينفق رحمة.....إلخ، قال تعالى: (أنفق أنفق عليك)[2].

وقال رسول الله ﷺ: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)[3]

****

[2] صحيح البخاري.
[3] صحيح البخاري.

(21) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من السخط والشكوى.. فإنهما يحولان معيشتك إلى الضنك . وهم لواحدة من أربعة فيك:(إما وردٌ متروك، أو ذنب لم تتب منه، أو انشغال بأحوال الغير، أو طمع في الدنيا).

(22) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل فإنه من لم يجاهد نفسه لم يشاهد ربه ﷻ.

****

(23) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الزندقة، يقول سيدنا عبد القادر الجيلاني: (كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة).
ويقول الإمام الجنيد:(إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء ويمشي على الماء فقيسوا عمله بالكتاب والسنة، فإن وافقهما فهي كرامة، وإن خالفهما فهو شيطان).
هذا كلام كبار أهل الطريق فاحذر ، واعتبر، والتزم ،وبهداهم اقتده.

****

(24) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من سبعة:(الكذب، والبخل، والانشغال بالغير، والكبر، وترك الصلاة ، وترك الورد، وقلة الأدب)، فلم يدخل طريق الحق أحد ثم تركه إلا بسبب واحدة من تلك السبعة.

****

(25) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من التعلق بالغير، فمن لم يرغب في غيرهم، ولم يطمع فيما عندهم، وسلم لأمرهم ومرادهم ؛فذاك الصادق في حبهم، وذلك الذي يحظى بالسعادة كلها.

****

(26) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل إن عاتبك شيخك على أمر وقع منك أن تبرر له أو تدافع عن نفسك ، فإنك إن فعلت قد أحييت ما أماته، وأمت ما أحياه فيك وهي: (نفسك الأمارة بالسوء).

****

(27) تدريب عملي لتكون من أهل الله، يجعلك تصل إلى الصفاء القلبي والروحي وهي خمسة أمور في اليوم: من الاستيقاظ وحتى النوم، ومدة التدريب لمدة 40 يوماً، وهي كالتالي:

الأول: (لا تغضب)ولو استفزك شيخ المستفزين ..وإلا فابدأ من جديد.
الثاني: (لا تغتب) ولو جلست مع إمام المغتابين ..وإلا فابدأ من جديد.
الثالث: (لا تنتقد)ولو رأيت من العيوب ما يستحق..وإلا فابدأ من جديد.

الرابع: (لا تكره) ولو كان الأمر يستدعي الكره.. وإلا فابدأ من جديد.
الخامس: (لا تتكلم) لمدة نصف ساعة كل يوم ... وإلا فابدأ من جديد.

واحذر من أن تمل أو تفتر ، فإن ما تطلبه عظيم.

****

(28) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من متابعة الهواجس، ومسايرة الأفكار، فإنهما من القواطع الشديدة عن الصفاء والفناء.

فإن أردت التخلص من الهواجس والأفكار؟

فاملأ أوقاتك بالذكر والتفكر ليلاً ونهاراً .

****

(29) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من التعالي، فإنما العطاء للفقراء والمساكين ،فكن فقيراً إلى الله يعطيك بغير طلب، ويتفضل عليك.

****

(30) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من التعالي، فمَن تعالى أذله الله، ومن ذل لله أعزه الله بعزه، ومن افتقر إليه أمده بغناه ، وهكذا كلما قابلته بما منك قابلك بما منه تعالى.

****

(31) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من الشرك الخفي. فإن أردت التجريد فلا تلتفت إلى غيره تعالى،وإن أردت التفريد فلا تعتمد على سواه سبحانه ، وإن أردت التوحيد فلا تدعو سواه تبارك و تعالى.

(32) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل فإنك إن لم تنقطع عن الكل في الدنيا من أجله تعالى كنت في الآخرة من أصحاب الموازين، ألم ترى كيف قال لحبيبه ﷺ:(وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) [4]، والتبتل هو : الانقطاع.

****

(33) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل إذا استمَعت يوماً لأهل القُلُوب أنْ تَصِفهُم بقَولِ العيُوب، فإن من عاب العوام قُطِعَ؛ فما بالك بالخواص.

****

[4] سورة المزمل جزء من الآية 8.

(34) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من أن تفرح بدنياك قبل أن تفرح بمولاك.

****

(35) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل فالبُغْضُ موت، والحب حياة ، وكلاهما يُغير كل شيء تفاعل معه .

****

(36) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من أن تفرح بتلاوة أورادك وحضورك الحضرات، إن لم ترَ بوادر الاستقامة.

لأنك إن لم ترها، فاعلم أنك مستدرج ،وأنك تسلك مسالك البُعْد لا مسالك القرب، فالطريق إلى الله ليس بلعبة، ولا تفاخر بين الناس .

قال تعالى: (إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ) [5].

وقال رسوله ﷺ: (مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلا بُعْدًا) [6].

[5] سورة العنكبوت جزء من الآية 45.
[6] معجم الطبراني.

****

(37) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من المرض الإبليسي وهو الكبر.

فقد سئل إبليس عما منعه عن الطاعة فقال: (أنا خير منه) فطرد ولعن إلى يوم الدين.

وسئل آدم عليه السلام عما منعه عن الطاعة فقال: (ربنا ظلمنا أنفسنا) فاستُخلِف وقُرِّب وصار من النبيين.

فلا يمنعك الذنب من الندم والاستغفار، فربما أجراه عليك ليقربك ويحبك، وإياك وترك الأدب لحظة ، فالأدب ثم الأدب ثم الأدب.

****

(38) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من إفشاء الأسرار ولو للمقربين من أهل الطريق ، فمن استأمنوه على الأسرار فأفشاها لم يأمنوه ما عاش.

****

(39) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل من محاولة هداية غيرك من عصاة الناس، فلست بشيخ، ولا هادٍ، ولا ولي، وفاقد الشيء لا يعطيه،

فعظ نفسك حتى تهتدي أولاً وتظهر عليها أنوار الرضا والقبول ، وعندها سيهدي الله بنورها من يشاء أن يهتدي.

****

(40) احذر أيها السالك إلى الله عز وجل قدر المستطاع من أربعة:(كثرة النوم، وكثرة الكلام، وكثرة الطعام، وكثرة الشغل بالأنام) .

فإنك إن فعلت احترزت منهم وقطعت نصف الطريق للخروج من دائرة الشقاء (الأنا) ، وأشرفت على الدخول لدائرة السعادة (إنني أنا) .

****

الأربعين

من أجوبة السالكين

السؤال الأول:

ما هي مراحل السلوك إلى الله عز وجل؟

الجواب/ المراحل إلى الله تبارك وتعالى لا تخرج عن تسعة مراحل من الكفر إلى الولاية، يَمُرُّ السالك خلالها بمقامات ودرجات وأحوال منها: (الجذبة الإلهية، والتوبة، والإقبال، والخوف، والرجاء، والسلوك، والمعرفة، والحب، والشوق، والأدب، والفناء، والبقاء، والولاية، ومن ثَمَّ لا يبقى لديه إلا دوام الترقي وانتظار الموت للقاء الحبيب جل جلاله) [7].

****

السؤال الثاني:

من هو الوليّ المرشد؟

الجواب/ هو عبد شغله صلاح حاله مع ربّه وظل يتقرب إلى الله عز وجل ليله ونهاره حتى أصلحه الله، وهداه، واجتباه، وهو يتولى الصالحين.

ثم أذن له الله في تزكية العباد الراغبين في مولاهم مثلما كان من قبل.

****

[7] يراجع كتاب دليل السائرين إلى ربِّ العالمين (للمؤلف).

السؤال الثالث:

هل نسعى على الرزق أم نتوكل على الرازق ولا نسعى ؟

الجواب/ الناس في الرزق ثلاثة:

1- متعلقون بالأسباب فقط .

2- متعلقون بالله عز وجل تاركين للأسباب.

3- متعلقون بالله عز وجل آخذين بالأسباب.

فالشريعة أن تأخذ بالأسباب أدباً . والحقيقة أن تتعلق بالمسبب أبداً .

****

السؤال الرابع:

هل ورد ذكر الخلوة أو الاعتزال عن الخلق في الشرع ؟

الجواب/ ورد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟

فَقَالَ : رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِن الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ)[8] .

قال الإمام النووي رحمه الله : (وَلَيْسَ الْمُرَاد نَفْس الشِّعْب خُصُوصًا ؛ بَلْ الْمُرَاد الانْفِرَاد وَالاعْتِزَال, وَذَكَرَ الشِّعْب مِثَالا لأَنَّهُ خَالٍ عَن النَّاس غَالِبًا)

****

السؤال الخامس :

هل الطواف حول قبور الأولياء شرك؟

الجواب/ الطواف بالقبر ليس عبادة للقبر ولا للمقبور ولا تشبُّه بالطواف حول الكعبة، وإنما هي عادة من الزائر تحدث منه عند الزحام الشديد .
والفرق بين الطواف حول القبر والطواف الواجب والركن حول الكعبة كبير، منه أن الطواف حول القبر:

[8] صحيح البخاري

(1) لا تسبقه نية الطواف

(2) ليس له لبس معين كلبس الإحرام.

(3) ليس فيه أشواط محدّدة وهي السبع بل قد يكون مرتين أو خمسين

(4) لا يبدأ من الطرف الأيسر للقبر كما في الكعبة من عند الحجر

(5) لا يشترط فيه الطهارة

(6) لا يعقبه صلاة ركعتين

(7) لا يعقبه سعي

(8) لا يعقبه حلق أو تقصير كما في العمرة والحج

(9) هو طواف اضطراري وليس واجباً ولا ركناً كالطواف حول الكعبة

(10) ليس عبادة كالطواف حول الكعبة بل هو عادة عند الازدحام، بل إن أغلب المقامات لا يمكن الطواف حولها، حيث إنها مقسومة لنصفين من جهة الضريح، جزء مخصص لزيارات النساء، وقسم مخصص للرجال ، ولو كان الطواف بالقبور شرطاً ما قسموها لنصفين .

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...) [9].

****

السؤال السادس:

لماذا يقع بعض الناس في الأولياء؟

الجواب/ لا يتعالى على الوليّ إلاّ منافق، ولا يتهمه إلا فاسد، ولا يعيبه إلا جاهل، فالإنسان عدو ما جهله.

قال تعالى: (بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ) يونس39.

وقد حذر حضرة النبي ﷺ من معاداة الأولياء فقال: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) [10].

[9] صحيح البخاري.

وفي رواية : (من أذل لي ولياً) ، وفي رواية : (من أهان لي ولياً) .

****

السؤال السابع :

هل السبحة بدعة ؟ وإن لم تكن بدعة فلما لم يستخدمها الصحابة؟

الجواب/ نحن نحتاج إلى السبحة في زماننا هذا للتذكير، أما في زمن الصحابة ﷺ فكانوا لا يدعون لحظه بغير ذكر الله ،قال الله تعالى عنهم : (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ)[11].

فلماذا يصنعونها؟!

إنما يصنع السبحة أمثالنا، ولا بد لنا منها، فإن كنا مثل الصحابة الكرام في التذكر والذكر، فالسبحة في حقنا سنة حسنة، وإن لم نكن مثلهم وهو الواقع، فلا يصح أن نتكلم عن البدعة ونحن من الغافلين.

---

[10] صحيح البخاري.

[11] سورة النور جزء من الآية 37.

وقد ورد في السنة تسبيح الصحابة بالحصى ونوى البلح حتى إن السيدة صفية كان لها ثلاثة آلاف نواة تسبح بها.

****

السؤال الثامن:

ما هي أفضل درجة يموت عليها العبد؟

الجواب/ هي الصلاح، فعلى الرغم من عظم النبوة والرسالة والولاية، إلا أن رتبة الصلاح دائماً ما كانت مرادفة لها، بل لم يتمنَ الأنبياء أن يحشروا أنبياء، وإنما تمنوا أن يحشروا برتبة الصلاح .

قال تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: (وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)[12].

وقال تعالى عن سيدنا يحيى عليه السلام: (فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي

[12] سورة البقرة الآية 129.

فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [13].

وقال تعالى عن سيدنا عيسى عليه السلام :(وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [14].

وقال تعالى عن سيدنا زكريا وإلياس عليهما السلام: (وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [15].

وقال تعالى عن سيدنا يوسف عليه السلام: (رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ) [16].

---

[13] **سورة آل عمران الآية 39.**
[14] سورة آل عمران الآية 46.
[15] سورة الأنعام الآية 85.
[16] سورة يوسف الآية 101.

وقال تعالى عن سيدنا لوط عليه السلام: (وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [17].

وقال تعالى عن إسماعيل وإدريس وذى الكفل عليهم السلام: (وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)[18].

وقال تعالى عن سيدنا سليمان عليه السلام: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [19].

---

[17] سورة الأنبياء الآية 75.
[18] سورة الأنبياء الآيتان 85و86.
[19] سورة النمل الآية 18.

وقال تعالى عن سيدنا إسحاق عليه السلام: (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ)[20].

فإن كنت ترغب في تلك الدرجة وتلك المنزلة وفيما رغبوا فيه فإليك السبيل:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)[21].

وقال تعالى: (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا)[22].

****

السؤال التاسع:

---

[20] سورة الصافات الآية 112.
[21] سورة العنكبوت الآية 8.
[22] سورة النساء الآية 69.

هو فيه محسوبيات عند ربنا ؟ !!

مثال: شخص غير مجتهد ولكن لكونه من أهل البيت أخد منزلة ما عاليه. وشخص مجتهد لا يستطيع أن ينال تلك المنزلة لكونه ليس من أهل البيت.

الجواب/ مفيش محسوبيات عند ربنا ..اعمل تُكرم ، واخلص تُسْتخْلَصْ. والله يختص بفضله من يشاء من عباده بغير سبب، سواء أكان من أهل البيت أم لم يكن منهم، وبيان ذلك من كتاب الله تعالى:

ما ورد في حق الابن :

(وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ)[23].

وورد في حق الزوجة:

[23] سورة هود الآيتان 45و46.

(فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ) [24].

وورد في حق الأهل جميعاً: (يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [25].

السؤال العاشر:

كيف صلى النبي ﷺ بالأنبياء جميعاً في بيت المقدس ثم لم يعرفهم بعدها في السماء؟!

الجواب/ كان المعراج قبل الإسراء بخمس سنين، ولكن اعتاد العلماء الجمع بين ذكرى الإسراء والمعراج احتفالاً وقصصاً.

لقد تعرف النبي ﷺ على الأنبياء في السماء منذ المعراج الأول له، وهو يعرفهم نفوساً مجردة منذ عالم الذر، ومن ثَمَّ في الإسراء عرفهم ولم ينكرهم، ولكن لما جرت العادة على ذكر الإسراء أولاً ثم المعراج ثانياً، التبس الأمر على البعض.

---

[24] سورة الشعراء الآيتان 170و171.

[25] **سورة عبس الآيات 34،35،36،37.**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " **فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ**، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي **فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ: **أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ**، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، **قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ**، وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ؟ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ، فَفَتَحَ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى،وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، **فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ**، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، **قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى**، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، **قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى**، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، **قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عليه وسلم**، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ، **قال النَّبِيُّ ﷺ: فَفَرَضَ**

اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ: فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ:هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ،ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ)[26].

يلاحظ: أن الإسراء حدث بمكة في العام الثاني عشر من البعثة تقريباً، بينما وقع المعراج في مكة في العام الخامس تقريباً.

ويلاحظ: سؤال النبيﷺ في المعراج عن شخص الأنبياء.

ويلاحظ: فرض الصلاة على الأمة.

وكل ذلك يؤكد وقوع المعراج قبل الإسراء وبذلك ينحل الإشكال المذكور.

السؤال الحادي عشر:

هل يوجد دليل على الذكر فيما فوق المائة مرة بالتخصيص الإلهي أو التخصيص النبوي؟

[26] صحيح البخاري.

الجواب/ قد ورد الإطلاق في كتاب الله حتى إنه لم يرد الذكر إلا وورد معه الحث على الذكر الكثير، قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [27]. **فكثيراً هنا مطلقة غير مقيدة بعدد .**

وقد قال العلماء: إن كلمت كثيراً هي ما فوق الثلاثمائة.

أما وأنك قد طلبت التخصيص النبوي فإليك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد ثلاثا وثلاثين، وكبر ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) [28].

أقول مائة مرة بعد كل صلاة مضروبة في خمس صلوات يومياً؛ يكون الناتج خمسمائة مرة في اليوم وذلك بتخصيص نبوي صريح.

---

[27] سورة الأحزاب جزء من الآية 35.
[28] صحيح مسلم.

السؤال الثاني عشر:

يقول البعض إن المراد بالذكر هو القرآن، وليس الذكر بالاسم (الله)، أو غيره مثل ((لا إله إلا الله))؟

الجواب/ قال رسول الله ﷺ :إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر. إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن) [29].

إن هذا الحديث لم يدع لمنكرين الذكر في المساجد مجال ، وإنكاره محال ، فقد ثبت في المسجد فضلاً عن غيره من الأماكن ، وقد بين لنا حضرة النبي ﷺ ما يصنع في المساجد ، وجعل أولها الذكر ثم الصلاة ثم قراءة القرآن. وهذا لأن كل قرآن ذكر، وليس كل ذكر قرآن.

****

السؤال الثالث عشر:

ما معنى كلمة مدد؟

الجواب/ المدد هو : العون. والعون نوعان: مطلق ومقيد.

[29] صحيح مسلم ومسند أحمد

العون المطلق: لا يطلب إلا من الله كطلب الرزق والحول والقوة والجنَّة.

والعون المقيد: يطلب من الله ومن عباد الله، كطلب الشفاء من الله وطلب العلاج من الطبيب، والإسعاف من المسعفين، وطلب الهداية من الله وطلب الإرشاد من الولي, وطلب القبول من الله وطلب الدعاء من الصالحين...إلخ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ)[30].

****

السؤال الرابع عشر:

هل تسييد النبيﷺ في الصلاة بدعة؟

الجواب/ سمعني أحدهم يوماً وأنا أُسيِّد النبيﷺ في تشهد الصلاة، فقال لي بعد الصلاة: يا أخي لا تبتدع في الصلاة،

[30] صحيح مسلم.

فقلت له : وإيه البدعة اللي عملتها ؟

فقال :أنت تسيِّد النبي في الصلاة واتباع الصحابة في فعلهم أولى.

فقلت له : من بلغ الكمال مثل الصحابة له أن يقول مثلهم : اللهم صلِّ على محمد، وهذا لكون تعظيمهم للنبيﷺ قد ملأ قلوبهم بعدما ملأ أقوالهم وأفعالهم.

أما من لم يبلغ ذرة من كمالهم فوجب عليه التسييد قولاً وفعلاً ، حتى يرتقي منه إلى التسييد القلبي.

يبقى قبل ما تقلد المهندس تعلم الهندسة وقبل ما تقلد الدكتور ادرس الطب، وقبل ما نقلد لفظ الصحابة لازم نتعلم الأدب أولاً.

****

السؤال الخامس عشر:

ما هو التصوف؟

الجواب/ هو تزكية الأنفس على يد الصالحين بطريق التصديق، والتسليم والأدب، والإخلاص، قولاً وفعلاً، ظاهراً وباطناً، وإجمالاً هو الخلق

الرفيع، وهو منحة ربانية لعبد أحسن إسلامه وإيمانه فأحسن الله إليه وأخذ بيده إلى مقام الإحسان.

فإن أحسن، أحسن الله إليه وأدخله إلى مقام الولاية.

فإن أحسن، أحسن الله إليه وأدخله دائرة الكبار السبعة.

فإن أحسن، أحسن الله إليه وأدخله دائرة القطبية.

فإن أحسن، أحسن الله إليه وجعله إماماً يُقْتَدى به.

فإن أحسن، أحسن الله إليه وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ولذا فكل من لم يحسن إسلامه وإيمانه سيظل فيما هو فيه ولا يرتقي، فإن أساء أُخذ من إيمانه وترك على الإسلام.

فإن أساء أُخذ من إسلامه وترك على الزندقة والنفاق.

فإن أساء أُخذ من الشهادة بالوحدانية وترك على الإلحاد.

إذاً فليس التصوف ببدعة كما يقول الجاهلون، ولا التصوف بلعبة وضمانة كما يقول اللاعبون.

التصوف، مقام وسطي بين الإيمان والولاية، وبينهما ما بينهما، فمن أخذ طريق التصوف الحق، وكد وتعب، فاز وارتقى، ومن أخذ طريق التصوف مكانة أو ضمانة، لم يرتقِ كالصالحين، قد علم كل أُناس مشربهم، ومن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها.

****

السؤال السادس عشر:

هل التوحيد علم أم عمل؟

الجواب/ التوحيد مرتبتان : الأولى علم، ويعني : أنه تعالى واحد أحد فرد صمد، لا مثيل له ولا شبيه ولا شريك له.

والثانية عمل وتعني: أن تطيعه سبحانه وتعالى على منهج من الحب الأدب والإخلاص، فإن لم تستطع :فعلى منهج من الخوف و الرجاء.

السؤال السابع عشر:

ما هو وجه الاستقامة الذي لا يضل صاحبه؟

الجواب/ اجعل الشريعة (دين الله) ظاهرك وتمسك بها.

واجعل الحقيقة (معرفة الله) باطنك وتحقق بها.

واجعل الطريقة (التزكية) حبلك الممدود بينهما، تستقم كما أُمرت.

****

السؤال الثامن عشر:

هل والدي المصطفىﷺ في النار كما يقول المتشددون؟

الجواب/ أولاً: مثل هذه الأسئلة لا تليق بمؤمن أن يسألها، بل لا يليق بمؤمن يحب رسوله ويوقره ويعظمه أن يخوض فيها مع الخائضين المسيئين.

ثانياً: والدَي المصطفىﷺ من أهل الجنَّة بإذن الله من وجهين فهما:

إمَّا من أهل الفترة وهو ما عليه العلماء المعتبرين، مغفورٌ لهم غير معذبين.

وإمَّا كانوا على دين إبراهيم الخليل عليه السلام، مغفورٌ لهم ومكرمين.

وهو الأقرب للحق، وهو ما أقول به وأدين به لله عز وجل.

****

السؤال التاسع عشر:

هل صلاتنا على حضرة النبي ﷺ يسمعها بنفسه أم يعرضها عليه ملك؟

الجواب/ اعلم أنه قد ورد أن من صلى على النبيﷺ عند قبره سمعه، ومن صلى عليه نائياً بلغه الملك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: (مَنْ صَلَّى عَلِيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلِيَّ نَائِيًا عَنْهُ أَبْلَغْتُهُ).

وليس الصلاة على النبي فقط هي التي تعرض عليه، بل جميع أعمالنا كما ورد في الحديث الشريف، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَنُحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ،فَمَا رَأَيْتُ مِنَ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنَ شَرٍّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ).

ولكن لابد وأن نعلم جميعاً أن الصلاة على حضرة النبي ﷺ نوعان:

الأول: الصلاة اللفظية فقط بغير حضور، وتلك لها الشروط السابقة.

والثانية الصلاة اللفظية المملؤة حُباً وتعظيماً لحضرة النبيﷺ وتلك يسمعها النبي ﷺ بنفسه، وإذا كان الولي إذا بلغ مقام المحبوبية صار الله سمعه وبصره، قال تعالى في الحديث القدسي:(فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ،....).

فما بالنا بالحبيب المصطفى ﷺ، كيف لا يرانا ولا يسمعنا؟!!.

****

السؤال العشرون:

من القطب؟

الجواب/ باختصار شديد هو أمير الأولياء ، ورئيس الأصفياء، أكمل المؤمنين علماً وأحسنهم خُلقاً ، وأقربهم إلى الله منزلة في زمانه، يعطي كل ذي حق حقه، فلا جمعه يطغى على فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه،

مستور بألف ألف ستر ، وكلما كشف ستر تستر بغيره، يعرف كل الأولياء ولا يعرفه إلاّ كبار الأولياء ، ومن عرفه منهم لا يبوح باسمه أو مكانه.

وكان أول الأقطاب في هذه الأمة المحمدية سيدنا الإمام عليٌّ كرم الله وجهه، وآخر الأقطاب هو المهدي عليه السلام.

****

السؤال الحادي والعشرون:

ما معنى الحديث (خلق الله آدم على صورته) [31][32]؟

الجواب / أي: على صورته الإنسانية منذ نشأته الأولى ولذا ورد التبيان في الحديث ، وليس كما يزعم البعض أن أصل الإنسان كان قرداً.

وهو نفس المعنى الذي يشير إليه الحديث (ابن آدم خلق على صورة الرحمن؟) [31]. وهنا محذوف تقديره(ابن آدم خلق على صورة الأصل المبيَّن في سورة الرحمن) وهي قوله تعالى:(ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝

[31] صحيح البخاري.
[32] معجم الطبراني.

خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ)، وهي تؤكد نفس المعنى السابق أن الإنسان خلق إنسانا يتميز عن الحيوان بثلاثة أمور:(البيان والتطور والاصطفاء لعبادة الرحمن على وجه الإدراك).. وللحديث معانٍ أُخرى، ذكرها العلماء فلتراجع.

****

السؤال الثاني والعشرون:

كيف عصى آدم ربّه وهو نبي معصوم؟!

الجواب/ حينما عصى آدم ربّه لم يكن بَعْدُ نبياً ، وإنما نال آدم عليه السلام النبوة حينما استخلف في الأرض، أي بعد هبوطه من الجنّة.

****

السؤال الثالث والعشرون:

ورد أن (العلماء ورثة الأنبياء) فما الذي ورثوه؟

الجواب/ ورثوا عشرة أشياء يتفاوتون فيها، كُل على قدره وعلى قدر ما يتسع له عقله وقلبه وهي:(العلم، والتبليغ، والإلقاء، والقبول، والأخلاق، والتزكية،والحكمة،والمبشرات ، والأمانة، والرحمة).

ومن هذه العشرة تتفرع مئات الصفات والعلوم والأوصاف النبوية.

****

السؤال الرابع والعشرون:

ما أفضل صيغة للصلاة على النبيﷺ؟

الجواب/ الصيغة الإبراهيمية التي نرددها دائما في تشهد الصلوات وهي: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) [33].

وذلك لأربعة أمور:

الأول : كونها هي الواردة في السنة النبوية الصحيحة.

الثاني: كونها خرجت من لسان الحضرة المحمدية في عالم اليقظة.

الثالث: كونها اتفقت عليها الأمة بالقبول .

[33] صحيح البخاري.

الرابع: كونها هي المعتمدة في الصلاة دون غيرها.

أقول: وهذا لا يقلل من شأن غيرها قط. فقد نقل لنا الأولياء والصالحون عن الحبيب ﷺ مناماً ويقظةً صيغ صلوات لها من الفضائل ما لا يُحصى.

****

السؤال الخامس والعشرون:

لماذا قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ) [34]، ولم يقل يصلون على (محمد) بالتعريف والتخصيص؟.

الجواب/ أولاً الآية نزلت في القرآن آخر الكتب، الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ وهو آخر الأنبياء، فالكلام مخصوص بنبينا ﷺ وليس بغيره.

الثاني: أن الآية لو وردت يصلون على محمد لكان زمن صلاة الله وملائكته عليه يبدأ منذ نزول الوحي عليه ﷺ أو قريب من ذلك، بينما ورودها بالصلاة على النبي ﷺ تشير إلى زمن نبوته، الذي يبدأ من وقت نبوته، وقد بين وقت نبوته ﷺ فقال: (كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ) [35].

فانظر الفرق الكبير بين (يصلون على محمد ﷺ) وبين (يصلون على النبي ﷺ)

---

[34] سورة الأحزاب جزء من الآية 56.

[35] مصنف ابن أبي شيبة.

السؤال السادس والعشرون:

ما الكتب التي يأخذ عنها السالك التزكية؟

الجواب/ لا يمكن للسالك أن يزكي نفسه بنفسه عن طريق الكتب، اللهم إلاَّ النادر، والنادر لا حكم له، لكون التزكية يلزمها (شيخ إرشاد - وطاعة مريد)، والكتاب شيخ ((أخرس))، ونفس المريد عبد ((أطرش)).

وعلى هذا لا يمكن لإنسان أن يزكي نفسه بنفسه دون إرشاد من ولي مرشد مأذون بالتربية.

والمريد لا يقرأ في كتب المعارف إلا بإذن شيخه، اللهم إلاّ إن كانت كتب عن الأخلاق، ككتب الإمام الشعراني فهي من أنفع الكتب للسالك.

****

السؤال السابع والعشرون:

لماذا ينكر البعض على التصوف والصوفية؟

الجواب/ أما إنكارهم على التصوف فلكون التصوف تذوق، فمن ذاق عرف ومن لا فلا. ولعمري إن الإنسان يعجز عن وصف طعم الشاي لغيره !!!.

أما إنكارهم على الصوفية فلأمرين: أولهم قد ذكرناه.

وأما الثاني: لكون الصوفية مثلهم مثل أي جماعة بها الصالح والطالح ، وبها الملتزم وغير الملتزم،وبها الطائع والعاصي. فتعميم إساءة بعض الصوفية على الكل ليس من الحكمة ولا الإنصاف ولا العقل في شيء.

****

السؤال الثامن والعشرون:

هل يسلب الله ما أعطاه لعبده ؟

الجواب/ نعم لله عز وجل أن يسلب ما أعطاه لعبده: (لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ) [36].

وقال تعالى: (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) [37].

والسلب نوعان (سلب نعمة- وسلب نقمة).

---

[36] سورة الأنبياء الآية 23.

[37] سورة آل عمران الآية 26.

فقد يكون سلب الله للعبد ترقية له.

ومنه قوله تعالى: (وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ۝ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ۝ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ)[38].

وقد يكون السلب للعبد بسبب ذنب. ومنه قوله تعالى:(كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝ وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ۝ وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ ۝ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ۝)[39].

والفرق بين سلب النعمة وسلب النقمة:

---

[38] سورة ص الآيات 41،42،43.

[39] سورة الدخان الآيات من 25/29.

إذا سلب العبد النعمة وهو راضٍ ومحتسبٌ، فذلك سلب ترقية ونعمة. ومن ثَمَّ يعوضه الله خيراً مما فاته دنيا وأُخرى.

وإذا سلب العبد النعمة وهو ساخطٌ غير محتسبٍ، فذلك سلب نقمة. ومن ثَمَّ يجعل الله معيشته ضنكاً ويقيض له شيطاناً فهو له قرين دنيا وأُخرى.

ولذا قال حضرة النبيﷺ: (من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) [40].

****

السؤال التاسع والعشرون:

هل يجوز للعبد أن يسأل الله الولاية ؟

الجواب/ للعبد أن يسألها ولكن من باب الحبِّيَة وذلك لأن الولي حبيب الله ولا يصح طلبها من حيث الرُّتبة لسببين ،الأول: أنها وهبية ، والثاني : لأن طلبها من حيث الرُّتبة جرأة ،فمثله كمثل من يطلب النبُّوة من الله.

((طلب حسن الخاتمة))

رأى الشيخ/ إسماعيل النبهاني حضرة النبى ﷺ فى المنام فقال: يا رسول الله ادعُ الله لي بالولاية.

[40] سنن الترمذي.

فتبسم له الحبيب ﷺ وقال له : " ختم الله لك بحسن الخاتمة" .

فكرر الشيخ إسماعيل الطلب ، ورسول الله ﷺ يكرر له الإجابة، ثم قال له : (أما علمت أن جميع أولياء الله يطلبون حسن الخاتمة) .

****

السؤال الثلاثون :

ما حكم الذكر الجماعي؟ وهل ورد أن الصحابة الكرام ذكروا الله جماعة ؟

الجواب/ الذكر الجماعي مندوب بأمر من الله للمؤمنين في كتابه الكريم كثيراً جداً وليس هناك عاقل ينكره.

وورد كذلك في السنة كثيراً، ومنه ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ: " سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ "،

قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: " الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ) [41] لج لخ.

وأما الدليل على أن الصحابة قد ذكروا الله فى جماعة فهو :

[41] صحيح مسلم.

ما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟،

قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ،

قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟،

قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ،

قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: "مَا أَجْلَسَكُمْ"،

قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا،

قَالَ: "آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟"،

قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ؟

قَالَ: " أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عز وجل يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ) [42].

وهنا ملحوظة هامة وهي قول الصحابة حينما سئلوا عن جلوسهم في دائرة مجتمعين فقالوا: (جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ).

[42] صحيح مسلم.

فهذا الجواب فيه أربعة أمور:

(1) جلوسهم في المسجد متحلقين للذكر.

(2) جلسوا يذكرون الله وليسوا يقرأون القرآن، لمن يقولوا أن المقصود بالذكر هو تلاوة القرآن فقط .

(3) جلسوا يحمدون الله عز وجل.

(4) أن الله تعالى يباهي الملائكة بمن جلسوا جماعة حلقاً في المساجد يذكرون الله ويحمدونه.

وليس بعد ذلك الحديث الصريح الصحيح قولٌ لمعترض أو متأولٍ للحديث بغير ظاهره.

****

السؤال الحادى والثلاثون:

ما هي أوصاف السالك إلى الله عز وجل ؟

الجواب/ السالك إلى الله تعالى يتميز بثلاث أمور :

(لا يشهد غير الله) و(لا يطلب غير الله) و(لا يعمل إلا لله عز وجل)

عملا بقوله تعالى: (قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ) [43] لخ لخ.

****

السؤال الثاني والثلاثون:

ما معنى قول القائل: الفاتحة لحضرة النبيﷺ ؟

الجواب/ قال حضرة النبيﷺ (تهادوا تحابوا) [44] **لخ لخ.**

وليس عند المحبين لحضرة النبيﷺ هدية أفضل من القرآن الكريم، والفاتحة من القرآن الكريم وهي ما تيسر منه، فلا تجد مسلماً إلا وهو

---

[43] سورة الأنعام الآيات 162،163،164.

[44] السنن الكبرى للبيهقي.

يحفظ الفاتحة، وعلى هذا: فمعنى الفاتحة لحضرة النبى ﷺ أي: اقرأوا الفاتحة هدية إلى حضرة الحبيب ﷺ.

السؤال الثالث والثلاثون:

ما السبيل إلى التخلص من وساوس إبليس؟

الجواب/ إبليس معك ما دام فيك شيء منه، ألا وهو الكبر، والكبر ظلمات في القلب، وهو منشأ كل أمراض القلب.

قال الشيخ أبو سعيد الخراز: رأيت إبليس في النوم، وكان بين يدي عصاً فرفعتها حتى أضربه بها. فسمعت قائلاً يقول لي: (هذا لا يفزع من العصا) فقلت له: من أي شيء يفزع؟

فقال لي: (من نور يكون في القلب).

نوروا قلوبكم بذكر الله والقرآن والصلاة على النبي ﷺ، وحصنوه بالتقوى. ولا تظلموه بالغفلة والقسوة والكبر ولا تخربوه بالرياء والشرك والنفاق.

****

السؤال الرابع والثلاثون:

ما هو مفتاح الخيرات ؟

الجواب/ قال الفضيل بن عياض :

جعل الله الشر كله في بيت، وجعل مفتاحه حُبَّ الدنيا.

وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا.

وقد ورد عن عيسى عليه السلام: (حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئة).

وأقول لك: إن الشغل بالله مفتاح كل خير، والشغل بغيره مفتاحُ كلِّ شر.

****

السؤال الخامس والثلاثون:

ما هو أفضل ما يدخل به السالك على الأولياء والصالحين؟

الجواب/ أفضل ما يدخل به السالك على الأولياء سبعة أشياء:

(1) قلب سليم (2) عقل فارغ (3) نيَّة خالصة (4) ذكر الله (5) الصلاة على النبيﷺ (6) عمل صالح (7) محبة في الله تعالى ورسولهﷺ.

****

السؤال السادس والثلاثون:

ما أقبح فعل قد يفعله السالك في طريقه إلى الله تعالى؟

الجواب/ ثلاثة أمور :

الأول : انشغاله بعيوب غيره.

الثاني : رؤية نفسه فوق غيره.

الثالث : تشوفه للدنيا.

وهذه الثلاثة هي مصيدة إبليس التي طالما أخرج بها آلاف السالكين من طريق الهدى والحق ساخطين ناقمين يلعنون هذا ويسبون هذا، حتى الشيخ نفسه لا يسلم منهم.

وقد ورد أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: " أَنَّ رَجُلاً، قَالَ: وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفلانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفلانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ) [45] بتصرف.

****

السؤال السابع والثلاثين :

أين توجد الراحة ؟

الجواب/ الراحة في خمسة أمور:(التسليم لله، والرضا بقضائه، والصبر على بلاءه، والشكر على نعمائه، ومحبة لقاءه).

---

[45] صحيح مسلم.

قال تعالى في الحديث القدسي :(من لم يرضَ بقضائي ويصبر على بلائي ويشكر على نعمائي فليخرج من تحت سمائي وليطلب رباً سواي) .

****

السؤال الثامن والثلاثون :

ما السبب في أني لا أجد لذة في الذكر كما يجدها غيري، فهذا يبكي، وهذا ينوح ، وهذا يزداد وجداً....إلخ؟

الجواب/ البعض يعصى الله سنين ثم يرجع إليه بين يوم وليلة ثم يذكره ساعة ويرجو أن يجد ما يجده من هم في طاعة الله ومحبته سنين!!!.

طهروا قلوبكم من القسوة والظلم والكبر ورؤية النفس، وعودوا أنفسكم على الذكر والحب والرحمة والرضا ليل نهار ، وانشغلوا بالمذكور سبحانه تجدوا ما يجده غيركم بإذن الله تعالى، وبشر الصابرين.

****

السؤال التاسع والثلاثون :

ما هو بداية التواضع ومنتهاه؟

الجواب/ بداية التواضع: أن تُقِرَّ بأنك متكبر.

ومنتهاه: ألا ترى في الكون متكبراً غيرك.

****

السؤال الأربعون:

هل المجاذيب من أولياء الله؟

الجواب/ ليس كل المجاذيب مجاذيب، فمنهم المجانين ومنهم المُدَّعين.

أما المجذوب الحق: فهو المحبوب الذي سلبه الله عقله وأهله وماله وعمله ولم يبقَ له شيء يتعلق به إلا الله، فكيف لا يكون مثل هذا ولي؟!!.[46]

****

[46] يراجع كتاب: حقيقة المجاذيب (للمؤلف).

مؤلفات حبيب الكل

(1) الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).

(2) الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).

(3) الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنّة .

(4) لسان العرفان وبيان الترجمان .

(5) الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية.

(6) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار.

(7) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.

(8) داعش .. خوارج علي نهج التتار وسنّة العجم -(طبعتان).

(9) ورد الورود علي الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).

(10) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.

(11) سدرة المنتهى معراج السالكين إلي رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).

(12) الإيمان والإلحاد.

(13) أيها السالك إلى الله عز وجل.

(14) بهجة القلوب.

(15) العظمة المحمدية -(الجزء الأول).

(16) العظمة المحمدية -(الجزء الثاني).

(17) رؤيا الله عز وجل في المنام.

(18) أطروحات وفتوحات -(الجزء الأول).

(19) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

(20) عظمة الإمام علي رضي الله عنه.

(21) الجامع البهي لحكم الإمام علي -(أكثر من 8000 حكمة) -(جزءان).

(22) المبشرات الإلهية.

(23) الإنباء عن عصمة الأنبياء .

(24) أيها المريد الصادق.

(25) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.

(26) حقيقة المجاذيب.

(27) ديوان المبشرات القدسية.

(28) أطروحات وفتوحات – (ج 2).

(29) أطروحات وفتوحات – (ج 3).

(30) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)

(31) دليل السائرين إلى ربِّ العالمين .

(32) يا بنيّ

(33) السفر المعين على خدمة الصالحين.

(34) حصن المؤمن.

(35) شرح قواعد العشق الأربعون .

(36) بيان الالتباس فى حديث (امرت أن أقاتل الناس)

(37) قوانين السلوك.

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

((((مؤلفات تحت الطبع))))

(1) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .

(2) كتاب حقيقة الشكر .

((للتواصل مع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام)) :

على هذه الأرقام))

الشيخ : أيمن عمران :01000147132 - الشيخ السيد شحات: 01151994222

الشيخ حسين العبّادي: 01277719145 - الشيخ مصطفى عفيفي: 01009586082

الشيخ محمد حلفاوي: 01203765377

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء :عادل سليم 01006045481

الأستاذ أحمد عادل علام 01020915550

الاستاذ سيد الحنفي 01011673787

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

((**للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل**

يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد **01011124803**

الموقع الرسمي لصحبة الحُب الإلهي أحباب حبيب الكل

((http://www.sohbtelhobelelahy.com/))

تم بحمد الله تبارك وتعالى